

نافذة

الصعب والمستحيل

كيف بنا نستمر ونحن نرى هذا العالم علنا يتمزق؟ من يعمل على ذلك؟ أتعتقدون أن هذا صحيح؟ مؤكداً.. لأن الذي نتعايش معهم قسراً من خلال الفوضى المنثورة التي يسعون لتعميمها بين الشعوب والأمم يدفعون للسريع نحوها بتسارع قل نظيره، حيث لم يعد للحق من وسيلة إلا واستخدامها، بغاية منع تحركاتهم أو إيقافها.

السياسة فقدت سواد ساستها، معلقة الحرب على من يجيدها، وغدت عراكاً بدأياً لا يمتلك أي مقوم، تلفت إليه بعد أن وصلت إلى الفكك من القيود الأخلاقية، ما أدى إلى انحلالات ذهبت بالمجموع إلى الفوضى والخيانة والتعدي اللاشعري، فالسياسة لا تعرف العواطف، والنصر حالة غريزية رغم امتلاكها للمنظومات العلمية والخطط وتصحيح الخطأ أثناء المسير لتحقيقه، ولكن مع من، وعلى من؟ على العدو الداخلي الخارجي، والتحدي مع الذات ضمن التنافس الشريف أو السلبلي، فالإنسان يحب النصر، والحب والكرامية حالتان تتراوحان بين العاطفة والغريزية، كيف بنا نبعد ذلك أو نتقبله؟

إن أي مجتمع معرض دائماً إلى أخطار عندما يتحول إلى التحجر، بعدما يكون قد أسرف في النظام والتباهي بالعبادات والتقاليد من دون فاعلية، كما أنه معرض أيضاً للانتهيار والتحلل والخضوع للغزو الداخلي أو الخارجي، من المحيط القريب أو البعيد، بسبب نمو النزعات الفردية واستغلال الأفراد لبعضهم وتقوقعهم على ذاتهم، بحيث يغدو التعاون مستحيلًا.

هل يستطيع عصر الرخاء الحفاظ على حضوره نتيجة تمسكه بالجوانب الأخلاقية والمفيد من العادات والتقاليد النوعية التي تهب الأخر، والتي بها يتم السيطرة على الشر والخراب والإرهاب الذي يحاول دائماً الكشف عن نفسه، وإذا حدث ونجح، فيعني هذا انتهاء عصر الرخاء والذهاب إلى الفوضى التي يتحكم بها طواف الشر، إلى أن يلتقي بالخير من جديد، حيث نجدهما يعملان معاً على صياغة نظم معقدة كثيراً ما تكون غير منطقية، إنما تظهر مساحة من السكينة، يتم أثناءها التقاط الأنفاس ومعالجة نتائج الفوضى التي تتجلى في أعداء الجرية، حيث لا يرضيهم ظهور الحقيقة، وأن ينعم العالم بها، وجل الشر يريد إبقاء الإنسانية تحت الضغط، يتمتع بالأتين الناتج عن العذاب والفقر، فهل يمكن أن يجتمع الإنسان جزأيه المدني والهمجي، ليتنسرا معاً لفكرة سداد الرأي التي تدعوها للسير إلى الأمام بحثاً وإصراراً على ما اكتشفها من خراب ضمن حركة معقدة الجوانب؛ أي إنها تفصح للمستحيل بالتحويل إلى الممكن وتيسر الصعب.

الصعب لا يعني المستحيل، فهل يحتاج العالم لإحداث هذا الصراع بين هذين المفهومين، والغاية الدائمة الوصول إلى نشوة الانتصار التي لا يقف الإنسان عندها، من باب أن وجودها قام على الجوع الذي اعتاده، وإن حدث وتوقف، فإنها تكون استراحة الحارب الباحث عن استمرار الدماء، لا منع سيلها، وهو يذك يدفع ثمن وجوده من دون وعي، وإرادته عدم الوصول إليه، لذلك نجد أن ظهور أي اضطراب سياسي وعدم القدرة على تقديم حلول ناجعة يؤدي إلى عراك مكتشف يحل بالنظام العام، ويحلل السلطة، ويقسمها إلى بيني وبعقائدي حزبي، ويمن ويسار ومنتظرين وفاعلين، وإن أهم إصلاح يخص مجتمعاتنا العربية، يكمن في الإصلاح الفكري، لأن التراكم الماضوي وصل في رجة رفضه حتى تجديد بعض الأفكار، وعقد أي إصلاح لم تعد في الراجح، بقدر ما هي موجودة في العقل العربي، ولكنها تدهور الواقع العربي، نجد تدهوراً خطراً في بناء الإنسان، الذي وصل بعضه لدى الآخرين إلى أعلى مراتب العلم والسياسة والاجتماع، والاثنتان متحدان فيما يحمله الجور.

لم تدرك عولنا العربية أن أي نصر ينبغي أن يتحقق عبر القانون الذي يدبر البشر، ويحافظ على المسافات فيما بينهم، وهذا لا يتوافر في سياساتنا، لأن القانون اللبني أقوى، وهو مسكون في لغة الفرد السياسي، وحينما نلقي نظرات على واقع مجتمعات عالم الجنوب، نجد الانتقار إلى التماسك الاجتماعي والحرية الفردية، شأنهما في ذلك شأن الدين والعلم المتنازعين أبداً على من يسود الآخر، بينما في عالم الشمال نرى العلاقة متساوية، متساوية لأنها وصلت إلى تومة الريف مع المدينة، ضمن مدينة الدولة التي توحد الجميع واقعاً لا خيالاً، فالولاء للمدينة يؤدي للولاء للدولة، بينما الصراع على المدينة يبقى الحرية مجتزأة أو منقوصة، حيث تؤدي إلى نقص في النظم الأخلاقية؛ أي مطالبة الكثرة بالالتزام بها، بينما الندرة تعيث فساداً بشكل أو بآخر.

هل ما يحدث يتخطى الفهم الإنساني والعرفة التي سبقت كل فهم وإدراكها للوجود وأسبابه، من باب أن القوة تستتبع حدود الآخر، وهل الدولة الضعيفة تأكل قواها، لتحول مجموع أبنائها إلى ضغفاء، حيث يتجهون إلى الأديان على الرغم من نهشهم لبعضهم، وغايتهم تأمين قريبتهم.

العالم يتمزق واقعاً لا خيالاً، ما معنى وجود العقائد والأديان والطوائف والمذاهب؟ أليس الكل يتمترس خلف ما يعتقد ويؤمن، يبني قواه لينشأ الألم، وعالم بلا ألم يفقد الإحساس بطعم الحياة؟ عالم الكل يسعى فيه للفوز الساحق بالمقاومة الثقافية أو العنيفة، أو الكفاح الدامي، في النتيجة على من ينتصر، وأمام من ينهزم؟ أمثال العالم بالخطايا بعد أن تناسى جميع الوصايا القادمة من مثلث القداسة وفسقة النقاء وأتمات العظمة، عالم ممتلئ بالمومع والدماء والنداء والكر، اختلط كل ما فيه ليلد الأنا والقوة اللتين تنشران الفقر والضعف والتبعية، نعم لقد غدا العالم بلا إنسانية، الأدب والسياسة خضعوا لسلطة المال، وأصبح الجميع تاجراً بلا أخلاق، الكل يعلم أننا في مركب واحد آيل إلى الغرق، فهل تسرع في إيقانه؟

الصعب يكمن في قدرتنا على امتلاك وعي روحي جديد، بعد اكتشاف جميع المشاريع الدينية التي تحولت كما أسلفت إلى تجارة، رحلت كل شيء، وخسرنا الإنسان، والمستحيل غير موجود، لأنه لحظة أن تفكر به، وتمتلك أدوات أفكاره، يتحول إلى ممكن، وهنا أشير إلى استعادة المعرفة الأولى، حيث علينا أن نسرع أداءنا إلى أقصى مدى، فينتقي من أمامنا الواقع المعيش، ونغدو معها مباشرة على الطريق السليم، وبهذا نقدر الانتقال إلى المستقبل بلا هزائم، ومن دون انكسارات، ننصير على أنفسنا، نخلص من الفوضى بكل أشكالها، خلافة أو هدامة، وأياً كان شكلها، فسوف نسعى إلى الخراب، حتى وإن كانت تحمل غاية التجديد أو الإعمار.

إن أعلى ما تملكه الحياة هو الإنسان، فلنبداً بإصلاح فكره، معتقداته التي شابهها الكثير من الخلل والغبار والندم، وبهذه الإصابات لا يمكنه أن يتقدم، فلا صعب ولا مستحيل إلا في عقول فقراء العقل والإيمان بهذه الحياة، الذين يساؤون في المذاكرة بالنسيان، يفضلون شريعة الغاب على الشريعة المنظمة والعدالة الإلهية.

قهر الشعوب واستغلالها لا يعني استسلامها للمستحيل ولا للصعاب التي تأخذ بيدها إلى الحكمة، والتي تحول المستحيل إلى ممكن، وتعني في الوقت ذاته أن نحيا وفقاً للمبادئ والقيم الأخلاقية، هذه المبادئ التي تعيد تشكيل الضوابط الشخصية والاجتماعية ضمن منطلق الموضوعية والواقعية، فالقيم هي التي تتحكم بالسلوك ونوعية المنتج، والضمير الإنساني هو المكان الذي يبني هذه القيم والمبادئ ويتيسر بها خيراً أو شراً، والشوق للنجاح وحده يدعو إلى تحمل الصعاب ونفي المستحيل.

د. نبيل طعمة

| سوسن صيداوي - د. طارق السعدوني

بلا عنوان أو حتى كلمة، بين الأبيض والأسود، بين التكوينات، بين الخطوط، وحتى من بين الأعمال القديمة التي احتضنت الألوان، حضر الإبداع مؤكداً رهافة إحساس عالية- لو أن كلمة الشعر قد صممت- من دون أي التباس بالأומר، الأزمة السورية مصورة ولكن بحرارة وجدان، ليس هذا فقط بل هناك الكثير والكثير مما أثاره الشاعر والفنان التشكيلي نزيه أبو عفش في معرضه الذي تم إفتتاحه في المركز الوطني للفنون البصرية في كلية الفنون الجميلة بدمشق. أثناء الافتتاح اكتفى فناننا بالترحيب بالزوار، التعب والضغط النفسي منه من البوح، واعتذر من الصحافة المحلية والعربية المهتمة، طالبا من الجميع التأمل فيما قدم لأن الريشة وقلم الفحم مع المساحات البيضاء والسوداء كانت كلها- وهي بحوالي ٢٧ عملاً، بمجموعتين قديمة وحديثة- أقدر على التعبير بما شعر وفكر، وبما يرى من أمل في المستقبل، نزيه لم يعنون المعرض ولا الأعمال بل ترك التعليق لكل مهتم. وللحديث أكثر عن الفنان التشكيلي وأعماله إليكم المزيد.

من دون أي ادعاء أدبي

تحدث رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للفنون البصرية غياث الأخرس عن أهمية المعرض لأنه لشخص يجمع في إنسانيته الشاعر والفنان والعازف، وبالطبع هذا الأمر يزيد من رهاقة الحس الفني، متابعاً «من الجميل أن تشاهد أملاً لشاعر يبدع في شعور وإحساس الكلمة، وهو في الوقت نفسه لا يعرض لواحته كثيراً. أنا شخصياً فوجئت جداً بالأعمال القديمة، وحتى الأعمال الجديدة أدهشتني، لأن لها علاقة وثيقة بما عشناه خلال السنوات الماضية، ولكن من دون أي ادعاء أدبي. كما أحب أن

| وائل العدس

منذ الحلقة الأولى، لغت المسلسل العربي المشترك «تانغو» الأنظار، من تأليف إياد أبو الشامات وإخراج رامي حنا في ثاني تعاون بينهما بعد «عدا تلتقي» قبل ثلاثة أعوام، وبطولة باسل خياط ودانا ماريديني ودانيل رحمة وباسم مغنية وطلال الجبري وسميرة بارودي وأليكو داوود. منذ طرحه، مثل البوستر الرسمي للعمل حالة المسلسل الغامضة بشكل شائق جداً، العمل درامي يقدم قصة جديدة ومختلفة في أسرارها وطريقة طرحها لقضايا الحب والخيانة، بشكل لا يخلو من كل عناصر التشويق التلفزيوني اللافت والقيم في آن.

قد تغير عوالم الحكاية لكن ثمة شيء أصيل يبقى ثابتاً كالقاعدة لا يتغير هو متعة الفرحة لصنع اتقن حرفة نفسها وتصميمها ورقياً الكاتب وصقلها بصريا المخرج، رغم قلة شخصوه فإنه غزير بجاذبيته بحيث لا يترك للفرغ أي فقرة. عمل فيه من الإيقان والإثارة ما يجعلنا نقدر تماماً الشعور بزمن الحلقة، حيث تتشابح علامات الاستفهام والتعجب في تناغم مبهر، وكان إيقاعات التانغو لا تخص بطلي القصة، بل تمتد إلى كل أبطال العمل، بناء حكايات دقيقة مع فواصل استعراضية غاية في الجمال.

ورغم أن الخيانة والانتقام من الموضوعات الدرامية غير الجديدة في الأعمال التلفزيونية والسينمائية فإن «تانغو» استطاع تقديم طبق دسم من هذا الموضوع ببنكه مختلفة، مع الإشارة إلى أن الأحداث الدرامية ضمن هذا العمل ما زالت تتصاعد بشكل مستمر. العمل يعرض عبر قنوات «mbc٤»

بلا عنونة أو كلمة تنطق نزيه أبو عفش حضر بفكره وشعوره

د. غياث الأخرس: للأعمال علاقة بما عشناه

ولكن من دون أي ادعاء أدبي



جورج عشي: التوهج الداخلي للفنان واحد في الهجاليين لكن تختلف وسيلة التعبير

أشير إلى أن هناك خصوصية في التعبير، من خلال القوة والحنان المجتمعين في آن واحد والظاهر في استعماله للمادة السوداء الأخيرة التي تعكس من الضبابية الخفيفة، إلا أنها تعطي عمقا وعموضاً أكثر، على الرغم من أن المسألة حاضرة، والمميز في الأمر أن المسألة ليست مباشرة، بل يشعر بها المتلقي شيئاً قشيباً وحنوناً ليس بقسوة، فما يميز الأعمال هو التماهي والاختصار في التفاصيل والتكثيف الأصلي، ما يكسب الأسود والأبيض حضوراً ذا أهمية عميقة. ما يبغض نور ملون... وأسوده محرض كبير... وعدد كبير من التفاصيل يجعل المسألة مخزراً في العين، اللون لم ينقص مما قيل، لكن أعلاه بعداً بصرياً آخر، وهذا يدل على أصالة التعبير بالأبيض والأسود.

وهذا يدل على أصالة التعبير بالأبيض والأسود. نزيد إضافة إلى أن تكوينات الفنان متميزة جداً على تنوع الخامات التي يشتغل عليها، وتقنية اللون الواحد تحدها (صبيبة) اللحظة من الموضوع الذي أمامه.. كما ختم حديثه د. غياث بالإشارة إلى أن المعرض الحالي هو من ضمن مجموعة كبيرة ومجدولة من المعارض، التي سيقدمها المركز الوطني للفنون البصرية، وأصبحت جاهزة ومنظمة ضمن خطة حزيران عام ٢٠١٩، مشدداً على أن هذا الأمر نادر ليس فقط في مجالنا العربي بل أيضاً في الدول الأوروبية لم يتم.

لا انقسام في شخصياته

من جانبه أبدى الفنان التشكيلي وشاعر الأغنية جورج عشي رأيه في الأعمال المعروضة قائلاً: «أنا بصراحة أجد الفنان نزيه أبو عفش، هو الفنان التشكيلي الوحيد الذي عاش الأزمة بشكل حقيقي، فالأمر ياد من خلال تكويناته ووجهه الحزبية ومن خلال الأبيض والأسود. هذا ومن جهة أخرى لا يوجد لديه انقسام شخصية، بالشعر أو بالرسم،

أحداثه تتصاعد بشكل شائق ومستمر

«تانغو» الحب مع الخيانة والتضحية

والانتقام والأنانية في قالب واحد

السبعون راجاً منقطع النظير في الأرجنتين عقب إطلاقها وعرضها العام الماضي. الفكرة بحد ذاتها لم تكن مغرية إذ إن استنساخ الأعمال الغربية وتعريبها أدبياً إلى ظهور أعمال درامية لا هوية لها، إلا أن صناع مسلسل «تانغو»، نجحوا في التخصيص من الإنترنت بالنسبة الغربية، وقدموا مسلسلاً متكاملًا.

عنوان المسلسل الأرجنتيني «حب بعد حب» بدأ أكثر تناسياً وصلاحيته من عنوان «تانغو»، لأن مربع الحب انعكس بينهما. ومع أن القصة الرئيسية تتمحور حول الخيانة الزوجية، لكن المسلسل عالجه عند للاحبة لتناجها الغامضة، التي لا تنتهي عند حدود تدمير أكثر من عائلة، بل تشعب إلى جريمة بدأت في الحلقة الأولى، وما لبثت لتكشف ذوبها بشكل تصاعدي سلس بعيداً عن الإثارة المعتدلة.

وعلق كاتب العمل على مسألة الاقتباس، فصرح أنه منذ البداية لم نخف أن هناك اقتباساً عن عمل أجنبي وهذا الأمر كان واضحاً وجلياً منذ البداية، وبالفعل تم الإطلاق من عمل أرجنتيني من فئة «السوب أوبرا» مكون من ٧٠ حلقة كانت الشركة قد اشترت حقوقه ليتم اقتباسه وهذا ما كان وعندما قرأت أول خمس حلقات من العمل الأرجنتيني واسمه «حب بعد حب» اعتقدت أنه يمكن الاقتباس منه ولكن بعد ذلك اكتشفت أي خطئي.

وأضاف في تصريحه لجلة «سيدتي»: انطلقنا بالكتابة من فرضية الحياة التي تجري بين الأزواج الأربعة من النص الأصلي ولكن بسبب انتماء العمل لفئة مختلفة درامياً وبسبب طبيعة العلاقات البعيدة كل البعد عن المجتمع العربي فقد لجأت إلى التأليف بالكامل بدءاً من الحلقة السابعة وتم تغيير مصائر الشخصيات وطبيعتها والحكاية بالكامل ما شكّل عبئاً إضافياً على ككاتبت للعمل إذ كنت أتدني الإطلاق من أساس آخر أكون أكثر حرية فيه».



مقتبس عن سلسلة أرجنتينية مقتبسة أصلاً عن فيلم كوري

مسلسل أرجنتيني

رجل وامرأة يتعرضان لحادث سير يؤدي بالرجل إلى غيبوبة، على حين أن المرأة تخفي بداية لتظهر بعدها جثة هامدة. هكذا تبدأ أحداث مسلسل «تانغو»، المقتبس عن سلسلة الدراما التلفزيونية الأرجنتينية «حب بعد حب»، حيث يكشف مسار الأحداث فيها عن طبيعة العلاقة التي كانت تربط بين بطلي القصة، لتظهر علاقة حب وعشق سري لأن كلاً منهما متزوج، وتجمع علاقة الزوج حلقه عمل وصدافة مقربة جداً.

السلسلة الأرجنتينية، المقتبسة أساساً عن الفيلم الكوري «تلج نيسان»، لاقت حلفاءها

وحب، و«LBC» و«LDC»، و«روتانا دراما» و«حواس» و«OSN ما هلا».

تراجميدي بوليسي

يحكي العمل قصة أربعة أصدقاء متزوجين يطرأ على حياتهم حادث معين، فيغير مجرى علاقاتهم بشكل لافت، والعمل تراجميدي بوليسي ويحمل الكثير من المشاهد الشائقة.

تدور أحداث العمل حول رجل الأعمال «عامر»، وزوجته ربة المنزل «ليانا»، وطفلهما الصغير، والمهندس «سامي» وزوجته مديرة رقص التانغو «فرح»، يجمع الأربعة صداقة وثيقة وعلاقة عمل متينة، لكن الأسرار تجعل الغموض يتسرب إلى